وقد حكمت المحكمة العسكرية العليا في ٨ أغسطس بالإعدام على محمد مصطفى حميس أحد عمال المصنع و«قائد الشغب»، وعلى محمد حسن البقري، ونفذ فيهما حكم الإعدام بسجن الحدرة بالإسكندرية».

عاودت قراءة كتاب «مقدمات ثورة يوليو» لأنقل رأي الرافعي في مظاهرتنا، يقول:

«لم يكن معروفا على وجه التحقيق ماذا كان يقصد هؤلاء الطلبة من مظاهراتهم الصاخبة» ويخلص إلى «أن الروح الوطنية لم تكن مصدر هذه المظاهرات. بل كانت تتسلط عليها روح الشغب والفوضى والإخلال بالأمن والنظام، والاستجابة إلى نداء المضللين والهدامين الذين أرادوا إذاعة الفوضى والاضطراب في الوقت الذي كانت مصر فيه تواجه معركة من أهم معارك الكفاح الوطني.

ثم إن الجهاد لا يكون بمثل هذه المظاهرات الصاخبة التي ليست لها غاية مشروعة... وإنما يكون الجهاد ببذل النفس والتضحية في معارك القنال ذاتها، لا بالشغب والمسرحيات في شوارع العاصمة ومدارسها».

صدّق الولد، انسحب إلى دروسه. لا وقت للأسئلة. كتابه في يمينه، والمدرسة على بعد شارعين. يذهب ويعود. «شدّ حيلك» قال أبوه. شدّ الولد وجدّ وصار طالبا جامعيا، كتابه ما زال في يمينه يتعلم منه أصول حرفته الجديدة. يذهب إلى الجامعة، جامعة لا تعرف المظاهرات الكبيرة. الضباط الأحرار يحكمون البلاد بما يرضي الله والشعب، وهو الشعب: طالب صغير له قاعة الدرس، ولهم إدارة شئون البلاد، وللإذاعة الأغاني العاطفية والأناشيد.

تمتم الناظر: قتلتني يا مؤرخ!